

ما هو أصل «فانوس رمضان»؟





ألوان جميلة وتصاميم كثيرة ضمن حدود لونية وشكلية ثابتة، إنه الفانوس الذي ظل محتفظاً بقدرته على بث البهجة عبر العصور، إنه «فانوس رمضان» أحد المظاهر الشعبىة في مصر، والذي يحبه الجميع ويتطلعون إليه بعيون محملة بالأسئلة حول تاريخ هذا الفانوس وسر ارتباطه بالشهر الفضيل.

كلمة فانوس هي إغريقية تشير إلى إحدى وسائل الإضاءة، وفي بعض اللغات السامية يقال للفانوس «فناس»، واستخدام الناس الفانوس في صدر الإسلام في الإضاءة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب. أما أصل الفانوس فيعيدنا إلى الكثير من القصص والحكايات التي تعود بنا إلى الخلفاء الفاطميين، حيث تحكي إحدى القصص أن الخليفة الفاطمي كان يخرج إلى الشوارع ليلة الرؤية ليستطلع هلال شهر رمضان، وكان الأطفال يخرجون معه ليضيئوا له الطريق حاملين فوانيسهم، يرددون الأغاني الجميلة تعبيراً عن سعادتهم باستقبال شهر رمضان. وفي رواية أخرى يقال إن أحد الخلفاء الفاطميين أراد أن يضيئ شوارع القاهرة طوال ليالي شهر رمضان، فأمر كل شيوخ المساجد بتعليق فوانيس تتم إضاءتها عن طريق شموع توضع بداخلها. وفي رواية ثالثة تعود للعصر الفاطمي أيضاً، يذكر أنه لم يكن يُسمح للنساء بترك بيوتهن إلا في شهر رمضان وكان يسبقهن غلام يحمل فانوساً لتنبيه الرجال بوجود سيدة في الطريق لكي يبتعدوا.